

## الدرس (77) من شرح منهج السالكين - كتاب المواريث

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد انه نواصل ان شاء الله تعالى قراءة ما ذكره الشيخ رحمة الله في كتاب منهج السالكين - 00:00:00

لتوظيف احكام الدين وكنا قد بلغنا قول المصنف رحمة الله كتاب المواريث كتاب المواريث بالترتيب يجعله الفقهاء بعد ما يتعلق ابواب التبرعات من الهبات والوصايا والاوواقف وبعضهم يجعله بعد الوصايا مباشرة - 00:00:15

يقدم الاوواقف وعلى كل حال السبب والمناسبة بالمجيء باحكام الميراث بعد ما يتعلق ابواب التبرعات ان الميراث يخرج به المال عن يد صاحبه فخروج المال عن يد مالكه اما بالاختيار - 00:00:45

فيما يتعلق بالتبرعات او فيما يتعلق خروج المال من يد صاحبه من غير عوذه صورتان خروج المال من يد صاحبه من غير عوذه له صورتان اما بالتبوع والاختيار ورضا النفس - 00:01:15

وذلك بالهدى بالهبات والوصايا والاوواقف واما ان يكون خروجا قهريا من غير اختيار وهو خروجه بالميراث ولذلك جعل الفقهاء رحهم الله ما يتعلق باحكام الميراث بعد ابواب التبرعات التي هي نوع من اخراج المال - 00:01:33

من غير عور لكنه بالاختيار والميراث نوع من خروج المال من يد صاحبه من غير عوض لكنه قهر فهو خروج قهري. ولذلك نوع التملك الميراث قهري فالتملك نوعان تملك اختياري وهو ما - 00:02:02

يتوقف على رضا المتملك من معاوظات والتبرعات ما لا يتوقف على اختيار ولا رضا وهو الميراث فانه يملكه صاحبه بمجرد موت المورث فاذا مات المورث ملك الوراث المال من غير اختيار - 00:02:30

ولو رفظت فانه لا يقبل رفضه في رفع استحقاقه لكنه لانه قد ملكه لكنه ان شاء ان يتبرع به ان شاء ان يتصرف به فهذا تصرف منه لكن ما يقول انا ما - 00:02:56

اريد ان يدخل في ملكي انا لا املك هذا المال هو يملكه قهرا شاء ام ابى. بمجرد موت الوازن هذا ما يتصل مناسبة المجيء بهذا الباب بعد ابواب التبرعات قوله رحمة الله كتاب المواريث - 00:03:13

جرت العادة في عمل اكثرب الفقهاء ان يسموا هذا الباب بالفرائض واطلق بعضهم من فقهاء الحنابلة وغيرهم على هذا الباب اسم المواريث وبالنظر الى الاسمين فان تسمية هذا الباب بالمواريث اعم - 00:03:32

لان الميراث يكون بالفرض ويكون بالتعصيب فهو اعم واوسع واما تسمية هذا الباب ومسائل هذا الباب وهذا العلم بالفرائض فبناء على ان الاصل في الميراث هو الفرائض التي جعلها الله تعالى - 00:03:56

لاهلها واصحابها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فجعلها الاصل ثم قال فما ابقيت الفرائض فلاولي رجل ذكر ولذلك سموها بالفرائض تغليبا والا فان - 00:04:25

الباب يتعلق بالفرائض وبالتعصيب وبغيرهما مما يحصل به الميراث والمواريث جمع ميراث والميراث في الاصل مأخوذ من الارث وهو يطلق على البقية على بقية الشيء او على البقية فلما كان المال بقية - 00:04:45

من سلف يملكه من خلف سمي ميراثا ومن الجدير بالذكر ان المواريث تناولها العلماء على نحوين في الجملة النحو الاول ادرجوا احكام المواريث ضمن ابواب الفقه وهذا ما جرى عليه كثير من - 00:05:17

مؤلفين في الفقه انهم يذكرون المواريث ضمن ابواب الفقه النحو الثاني من تناول هذا العلم التصنيف المستقل فيه التصنيف

المستقل فيه حتى ان بعض الفقهاء عندما كتب في المواليد قال ويمكن ان يجعل هذا كتابا - [00:05:48](#)

مستقلة ان يفرض لانه جرد طريقة العلماء ان يفرد هذا العلم ببحث مستقل والكتابة فيه على احياء مختصرة ومطولة وغالب من يكتب في هذا الفن سواء استقلالا او تبعا استقلالنا تأليفا خاصا او تبعا يذكرون فضائل هذا العلم - [00:06:11](#)

واهمية الاهتمام به وما لا اه بـ من معرفته من شروط الميراث وموانع الميراث واسباب الميراث والانصبة ومن يستحق الميراث ومن لا يستحق وكيف يستحق وما اشبه ذلك من مسائل - [00:06:43](#)

والمصنف رحمة الله جرى في هذا باب على نحو ما سبق من التصنيف على الاختصار والاقتصر على النصوص ما امكن الى ذلك سبيل ما امكن الى ذلك سبيل فانه رحمة الله - [00:07:08](#)

اقتصر في ذكر لما سأله هذا الباب على ايات المواريث بسورة النساء وما يلت祻 بها من الاحكام ثم ذكر جملة من التفصيل الذي يفهم به ويستفاد من الآيات تفهم به الآيات او يستفاد من النصوص من الآيات والاحاديث والاحاديث - [00:07:27](#)

قال رحمة الله في تعريفه ابتداء قال وهي العلم بقسمة التركة بين مستحقيها. هذا تعريف علم الفرائض كتاب المواريث لما كانت مؤئنة من حيث الصيغة قال وهي العلم اي - [00:07:50](#)

علم المواريث يتعلق بهذا الشأن وهي العلم بقسمة التركة بين مستحقيها هذا تعريف المواريث باعتبارها علما مستقلا فالفرائض والمواليث هي العلم بمن يستحق الميراث ومن لا يستحق وما ومن يستحق بالفرط ومن يستحق بالتعصيب - [00:08:13](#)

على هذا يدور علم المواريث علم الفرائض يدور على هذا الشأن قسمة المواريث كيف تقسم؟ قسمة التركة كيف تقسم التركة والتركة هي ما خلفه الميت من مال بين مستحقيها اي بين الورثة - [00:08:42](#)

فالمستحقون هم الورثة سواء كانوا يرثونه بالنسبة او بالسبب سواء كان يتم بالفرض او بالتعصيب ثم بعد هذا ذكر الدليل الجامع لقسمة المواريث وبيان من يرث بالفرط ومن يرث بالتعصيب - [00:09:04](#)

فقال والاصل فيها الاصل يعني الدليل الذي يرجع اليه في هذا العلم وفي قسمة المواريث هو بيان مستحقيها قوله تعالى في سورة النساء يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين - [00:09:32](#)

الى قوله تلك حدود الله قوله هذه عطف على الاول في اخر السورة اي سورة النساء يستفتونك قل الله يفتیكم في الكلالة قوله الاصل الاصل يطلق يراد به الدليل ويطلق ويراد به القاعدة - [00:09:49](#)

المستمرة يطلق ويراد به الراجح العصر يطلق على عدة استعمالات في كلام العلماء رحمهم الله وهنا المراد بالاصل ايش الدليل قوله الاصل فيها يعني الدليل في قسمة الترکات بين مستحقيها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم - [00:10:12](#)

فالدليل الذي يعتمد عليه في قسمة المواريث ما ذكره الله تعالى في كتابه فان الله تعالى تولى بيان احكام المواريث مفصلة وبينها وبسطها في كتابه بل فائدة لم يفصل الله شيئا من الاحكام كما فصل في احكام المواريث - [00:10:34](#)

لم يفسر الله عز وجل في شيء من احكام الاحكام الشرعية وبيان الاوجه والاحوال كما فصل في احكام المواريث ولهذا ورد ان الله تعالى لم يكن قسمة المواريث الى ملك مقرب ولا الى - [00:10:59](#)

نبي مرسل وانما تولى قسمتها بنفسه ولذلك كان الخلاف في هذا الباب من ابواب العلم قليلا فالاتفاق منعقد على اكثر مسائل هذا الباب واحكامه ولما كانت هذه القسمة قسمة وفق علم وحكمة - [00:11:17](#)

بين الله تعالى ذلك في اعقاب ما ذكر من القسمة قال اباكم وابناؤكم لا تدرؤن ايمانكم اقرب لكم نفعا هذا قطع اعتراض من يعترض على هذه القسمة ويقول هذا اولى وهذا احق - [00:11:44](#)

وهذا يقدم ولماذا اخر هذا؟ ولماذا قدم ذاك يقال في جواب هذا هذه الارادات بشتى صورها اباكم وابناؤكم لا تدرؤن ايمانكم اقرب لكم نفعا فالعطاء ليس للنفع والقسمة ليست وفق ما - [00:12:07](#)

يجتهد فيها الانسان بل وفق علم الحكيم الخبير. ولذلك قال جل وعلا فريضة من الله ان الله كان عليما حكينا وهذا حسم وقطع للمنازعة واغلاق لباب الوساوس والاوهم الوارد في هذا الباب - [00:12:29](#)

فدل ختم هذه القسمة بهذه الجملة اباوكم وابناؤكم لا تدرون اين هم اقرب نفعا اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيمها على ان القسمة قد بلغت النهاية - [00:12:52](#)

في العدل والحكمة التي يحمد عليها سبحانه وتعالى ومن رأى ما عليه حال الناس بالقديم والحديث لان كثير من الناس عندما يتكلم عن القسمة يتكلم عن الجاهلية الاولى قبل الاسلام - [00:13:10](#)

ويغفل عن جاهلية معاصرة يعيشها كثير من الناس اليوم من لا يؤمن بالله ورسوله وطريقة القسمة التي يزعمون انها تحقق العدالة في الميراث تجد ان احدا يجعل كل ما له لكتبه - [00:13:28](#)

او تهر من من حيوان من الحيوانات التي يعيش يعيشها ويعاشرها ويعاشرها والمقصود ان هذا هذه القسمة تولاها الحكيم الخبير جل في علاه ولا اعدل من حكمه ولا احكم من حكمه - [00:13:47](#)

ولا ارحم من قسمته ولها يسلم اهل الايمان لما جاء من حكمة الحكيم الخبير جل في علاه والله سبحانه وتعالى في سياق ايات قسمة المواريث امر بالعدل وامر بالتقوى في بداية السورة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - [00:14:09](#)

اتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبة واتوا اليتامي اموالهم. الاية كل المقدمات هذه توطئة للقسمة. ثم يقول جل وعلا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقریبون - [00:14:35](#)

للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقریبون. انظر الاب جمال والابهام نصيب ولم يبين في اول الامر شحذا للنفوس ان تتطلع لهذه القسمة وكيف تولاها جل في علاه وان الميراث لا يستأثر به الرجال دون النساء - [00:14:56](#)

بل هو لهم جميعا واضافه اليهم باللام التي تفيد الملك للرجال نصيب ما ترك الوالدان والاقریبون والنساء نصيب ما ترك الوالدون والاقریبون ثم نبه الى خطأ ما كان عليه الجاهليون مما قل منه او كثیر. فهذا النصيب مستحق في كل قليل او كثیر - [00:15:17](#) ثم بعد ذلك ذكر الله القسمة التي استدل بها المصنف رحمة الله ويأتي بيانها ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - [00:15:40](#)